Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هل هو باذن الله ... وبأى فعل من الأفعال اللفظية يتعلق قوله « باذنى »، و « باذن الله » هل العامل فيه « يكون » أو « تنفخ » . فعند أهل الله العامل فيه « يكون » ، وعند مثبتى الاسباب واصحاب الأحوال العامل فيه « تنفخ » » (٧٣) .

ومن الملاحظ أن هذه الاستطرادات تأتى على لسان السارد ، ولكنها ايضا قد تأتى على لسان الشخصيات ، كما فى حوار هارون مع التابع ، اذ يطنب فى تحليل موقف فرعون ، ويبرئه ويجعله من الناجين ، ولعل هذه الاطالة ترجع الى أنه يقدم رؤية تختلف عن الرؤية المطروحة لدى عامة المسلمين . يبين ابن عربى أن فرعون كان ظاهره الجبروت وباطنه الرحمة لما أمر الله موسى وهارون بأن يقولا له قولا لينـــا ، « لمناسبة باطنه واستنزال ظاهره من جبروته وكبريائه لعله يتذكر أو يخشى ، ولعل وعسى من الله واجبتان ، فيتذكر بما يقابله من اللين والمسكنة ما هو عليه فى باطنه ليكون الباطن والظاهر على السواء » (٧٤) . ولما يئس من أتباعه وقارب الغرق ، لجأ الى المستسر فى باطنه من الذلة والافتقار ليتحقق عند المؤمنين الرجاء الالهى . ويضطر هنا ابن عربى الى أن يصل بالتأويل الى مداه حتى لا تتعارض رؤيته المطروحة مع النص القرآنى ، فالحق يقول له : « وكنت من المفسدين » (٧٥) وما قال له « وأنت من المفسدين » ، فهى كلمة بشرى له عرفنا بها لنرجو رحمته مع اسرافنا واجرامنا . ثم قال « فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية » (٧٦) ، يعنى أن من يأتى بعده ويقول قوله تكون له النجاة ، وهى بشرى له قبل قبض روحه . وقال « فاليوم ننجيك ببدنك » أى أن العذاب متعلق بالظاهر دون الباطن ، « فكان ابتداء الغرق عذابا فصار الموت فيه شهادة خالصة بريئة لم تتخللها معصية » ، فقبض على أفضل عمل وهو التلفظ بالايمان . وكذلك قوله « فلم يك ينفعهم ايمانهم » (٧٧) ، اذ يؤكد أن النافع هو الله . ولا يرى ابن عربى باسا من الايمان عند الشدة « فقبض فرعون ولم يؤخر فى أجله فى حال ايمـــانه لئلا يرجع الى ما كان عليه » .وأما قوله « فأوردهم النار » (٧٨) فيحتج ابن عربى بأنه ليس فيه نص على أنه يدخلها معهم . ويرى ابن عربى أن عذاب الغرق هو عذاب الآخرة والأولى ، وهذا ما يفهمه من تقديم الآخرة على الأولى فى قـــوله « فأخذه الله نكـــال الآخرة والأولى » (٧٩) .

وعادة ما يقترن بالاستطراد ظهور المتلقى المعلن ، كما فى قوله أثناء تحليله لقوله تعالى « قال هى عصاى » (٨٠) : « أرأيتم أنه أعلم الحق تعالى بما ليس معلوما عنه الحق ... فلما خلع الله على العصا ـ أعنى جوهرها ـ صورة الحية ، استلزمها حكم الحية وهو السعى ... فجواهر